

Distr.: General
18 August 2014
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة التاسعة والستون
البند ١٩ من جدول الأعمال المؤقت*
التنمية المستدامة

مباشرة الأعمال الحرة من أجل التنمية

تقرير الأمين العام

موجز

أتاحت مباشرة الأعمال الحرة فرصة الحصول على موارد رزق مستدامة للعديد من الفقراء في العالم. وهي تمثل محركاً هاماً لتهيئة فرص العمل الكريم ويمكن أن توفر مساهمة كبيرة في التنمية المستدامة عن طريق إيجاد فرص العمل ودفع عجلة النمو الاقتصادي والابتكار، وتعزيز التنمية الاقتصادية المحلية، وتحسين الظروف الاجتماعية، والإسهام في التصدي للتحديات البيئية.

وقد أعد هذا التقرير مؤتمراً الأمم المتحدة للتجارة والتنمية استناداً إلى إطاره لسياسات مباشرة الأعمال الحرة وإرشادات تنفيذه، ويتضمن مساهمات قدمتها إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ووكالات الأمم المتحدة وسائر الجهات المعنية. ويُقيّم التقرير ما أحرز من تقدم في تنفيذ قرار الجمعية العامة ٢٠٢/٦٧، بدراسة الاتجاهات السياساتية الحديثة العهد والممارسات الجيدة والدروس المستفادة. ويتمحور حول ستة مجالات ذات أولوية، مع التأكيد على أهمية اتباع نهج شامل إزاء اتخاذ سياسات متسقة تربط

* A/69/150.



الرجاء إعادة استعمال الورق

120914 100914 14-58899 (A)



بين مختلف مجالات تطوير القطاع الخاص. ويسلط الضوء على الجهود التي بذلت مؤخرا لوضع سياسات لمباشرة الأعمال الحرة من خلال نهج يقوم على التشاور مع المستفيدين، وذلك بالارتكاز على مدخلات وردت من مناطق دون إقليمية ومدن ومن جميع أنواع المجتمعات المحلية، وعلى جهود بناء المؤسسات ومشاركة قطاع عريض من أصحاب المصلحة في وضع السياسات. ويقترح التقرير تدابير يمكن اتخاذها للاستفادة من الشبكات الوطنية والإقليمية القائمة بغية صقل الخبرات ونقلها، ويشجع على اعتماد مؤشرات موحدة لتقييم الأثر. كما يقترح تدابير ترمي إلى تعزيز فرص الحصول على التمويل وتطوير قدرات مباشرة الأعمال الحرة في أوساط النساء والشباب والأقليات، وكذلك توفير التوجيه بشأن سبل إنشاء مراكز امتياز وطنية في مجال مباشرة الأعمال الحرة وتشجيع إقامة الشبكات وتبادل الممارسات الجيدة. كما تشمل العناصر الرئيسية للنهوض بروح مباشرة الأعمال الحرة تبادل المعارف والخبرات في أوساط المدارس والكليات والجامعات والدوائر التي تُعنى بمباشرة الأعمال الحرة.

أولا - مباشرة الأعمال الحرة في خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥

١ - في مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، المعقود في ريو دي جانيرو، البرازيل، في حزيران/يونيه ٢٠١٢، أكد قادة العالم من جديد التزامهم بتحقيق التنمية المستدامة في ثلاثة أبعاد مترابطة، هي: البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي. واتفقوا على تعزيز بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية بوضع مجموعة من أهداف التنمية المستدامة تكون عالمية الطابع وتنطبق على الجميع، على أن تُكَيَّف لتوائم الظروف الوطنية.

٢ - وقد سلّمت الجمعية العامة، في قرارها ٦٧/٢٠٢، بأن مباشرة الأعمال الحرة يمكن أن تسهم بقدر كبير في تحقيق التنمية المستدامة عن طريق توفير فرص العمل وحفز النمو والابتكار في المجال الاقتصادي وتحسين الأوضاع الاجتماعية والإسهام في التصدي للتحديات البيئية، وأكدت أهمية إيلاء الاعتبار على النحو المناسب لتشجيع مباشرة الأعمال الحرة في سياق المناقشات التي تجرى بشأن خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥، فشددت على ضرورة تهيئة بيئات أكثر مراعاة للأنظمة وزيادة المبادرات في مجال السياسات بما يعزز مباشرة الأعمال الحرة ويشجع المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم؛ وشجّعت الحكومات على اتباع نهج منسق شامل للجميع لتعزيز مباشرة الأعمال الحرة؛ وشددت على ضرورة إقامة شراكات مع القطاع الخاص؛ ودعت الدول الأعضاء إلى تعزيز المبادرات التي تشجّع مباشرة الأعمال الحرة في ستة مجالات ذات أولوية. وشجّعت كذلك البلدان على النظر في إنشاء مراكز امتياز وطنية في مجال

مباشرة الأعمال الحرة أو في تدعيم تلك المراكز، وأهابت بمنظومة الأمم المتحدة الإقرار بأهمية مباشرة الأعمال الحرة وإدماجها، بمختلف أشكالها، في سياساتها وبرامجها وتقاريرها وتوفير الدعم للجهود الوطنية المبذولة في هذا الصدد، حسب الاقتضاء.

٣ - وقد شكلت مباشرة الأعمال الحرة جزءاً لا يتجزأ من المناقشات التي دارت في إطار الفريق العامل المفتوح باب العضوية المعني بأهداف التنمية المستدامة، والذي أنشئ في عام ٢٠١٣ عملاً بمقرر الجمعية العامة ٥٥٥/٦٧. وأُعرب عنها بوضوح في المقترحات التي اتفق عليها الفريق العامل المفتوح باب العضوية بدون تصويت، في دورته الثالثة عشرة المعقودة في تموز/يوليه ٢٠١٤، لكي تُحال إلى الجمعية العامة للنظر فيها واتخاذ الإجراء المناسب بشأنها. وفي إطار الهدف ٤ بشأن التعليم، تدعو الغاية ٤-٤ إلى زيادة عدد الشباب والكبار الذين لديهم المهارات المناسبة، بما في ذلك المهارات التقنية والمهنية، للتوظيف وتوفير فرص عمل لائق أو مباشرة الأعمال الحرة بنسبة (س) في المائة، بحلول عام ٢٠٣٠. وفي إطار الهدف ٨ المتعلق بتعزيز النمو الاقتصادي، تدعو الغاية ٨-٣ إلى الترويج لسياسات إنمائية المنحى توفر الدعم للأنشطة الإنتاجية وإيجاد فرص العمل اللائق ومباشرة الأعمال الحرة والإبداع والابتكار وتشجيع إضفاء الطابع الرسمي على المشاريع البالغة الصغر والمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم، بأساليب منها إتاحة فرص الوصول إلى الخدمات المالية. كما يمكن الاطلاع على عناصر مختلفة لمباشرة الأعمال الحرة في مجموعة متنوعة من الأهداف الأخرى التي اقترحتها الفريق العامل المفتوح باب العضوية^(١).

٤ - وفيما يسعى المجتمع الدولي إلى وضع خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥، سلّمت الدول الأعضاء بأن تعزيز مباشرة الأعمال الحرة من خلال المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم يمكن أن يدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وقد أعد مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) هذا التقرير بالتشاور مع إدارة الشؤون الاقتصادية والشؤون الاجتماعية وغيرها من وكالات الأمم المتحدة ذات الصلة وأصحاب المصلحة لاستعراض تنفيذ القرار، وذلك بتقييم الاتجاهات الحديثة العهد والمسائل السياسية استناداً إلى المجالات ذات الأولوية التي حددت باعتبارها مجالات يجدر تعزيز مباشرة الأعمال الحرة فيها^(٢).

(١) للحصول على معلومات عن الفريق العامل، بما في ذلك في وثائقه، انظر <http://sustainabledevelopment.un.org/owg.html>.

(٢) عقدت اجتماعات استعراض من قبل الأقران مع وكالات الأمم المتحدة والخبراء في مؤتمر قمة عالمي للمعلمين في مجال مباشرة الأعمال الحرة، عقد في سوانزي، بالمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، في حزيران/يونيه ٢٠١٤.

ثانياً - دور مباشرة الأعمال الحرة في مواجهة تحديات التنمية المستدامة

٥ - إن لمباشرة الأعمال الحرة دوراً بالغ الأهمية تؤديه في تحقيق التنمية المستدامة والقضاء على الفقر. وهي تنطوي على إمكانية حفز النمو الاقتصادي من خلال إيجاد فرص العمل؛ والمساعدة في إضفاء الطابع الرسمي على الأعمال التجارية؛ وتهيئة فرص للفئات الضعيفة، كالشباب والمرأة، ومن ثمّ تمكين تلك الفئات؛ وتعزيز القدرات الإنتاجية المحلية من خلال تطوير روابط مع الشركات عبر الوطنية، والإسهام من ثمّ، على نحو غير مباشر، في تحقيق الاستفادة القصوى من الاستثمار الأجنبي. كما أنّها تنطوي على إمكانية الإسهام في التنمية الاجتماعية عن طريق تشجيع مباشرة الأعمال الحرة الاجتماعية والبيئية وتعزيز المساواة بين الجنسين.

٦ - ويمكن أيضاً أن يكون لمباشرة الأعمال الحرة تأثير كبير على إيجاد فرص العمل. ووفقاً لتوقعات منظمة العمل الدولية، فإنّه تُمة حاجة إلى إيجاد ٥٠٠ مليون فرصة عمل جديدة بحلول عام ٢٠٢٠ من أجل توفير العمالة الكاملة. وستحتاج البلدان النامية إلى ما يزيد على ٩٠ في المائة من هذه الوظائف، مما يشكل تحدياً غير مسبوق للبلدان^(٣).

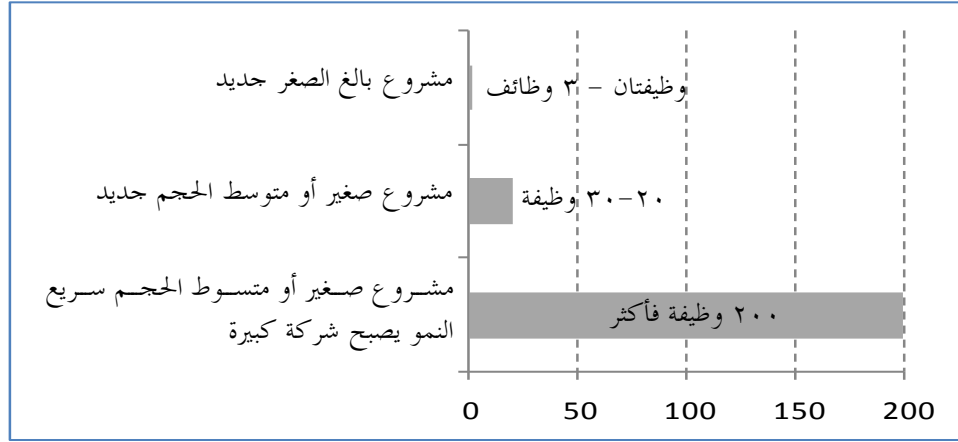
٧ - وتؤدي المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم دوراً هاماً في إيجاد فرص العمل. وتوفر هذه المشاريع ثلثي فرص العمل الرسمية كافة في البلدان النامية. وفي البلدان ذات الدخل المنخفض، فإن حصة الوظائف التي توفرها المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم أعلى من ذلك (٨٠ في المائة). ولكن البلدان النامية تفتقر إلى المشاريع المتوسطة الحجم السريعة النمو (ما يُعرف باسم "gazelles" أي الغزلان) التي تتفوق على الشركات الأخرى في الإنتاجية وفي إيجاد فرص العمل. وقد أنشئت مراكز التكنولوجيا وحاضنات الأعمال التجارية وواحات العلوم في العديد من البلدان كوسيلة لتعزيز إنشاء شركات سريعة النمو^(٤).

(٣) منظمة العمل الدولية، *Global Employment Trends 2014: Risk of a Jobless Recovery?* (جنيف، ٢٠١٤).

(٤) الوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية في ألمانيا ومنظمة العمل الدولية، *Is Small Still Beautiful?: Literature Review of Recent Empirical Evidence on the Contribution of SMEs to Employment Creation* (إشبورن، ألمانيا، الوكالة الألمانية للتعاون الدولي، ٢٠١٣).

الشكل الأول

متوسط إيجاد فرص العمل في الشركات بحسب الحجم في البلدان النامية



المصدر: الأونكتاد، استنادا إلى Jelena Djordjevic (2012) "Why becoming large matters: how scalable, high-growth entrepreneurs can help solve the jobs crisis", Endeavor Insight, 2012.

٨ - ويمكن أن تكون المؤسسات غير الرسمية وسيلة للخروج من ربكة الفقر. غير أنه يمكن أن يكون لها أثر سلبي على التنمية المستدامة. فالمؤسسات غير الرسمية لا تشكل تحديات فيما يتعلق بتحصيل الضرائب فحسب، حيث تحد بشدة من إمكانات النمو الاقتصادي، بل تنطوي على آثار اجتماعية أوسع نطاقا، حيث يفتقر مباشرة الأعمال الحرة إلى حقوق الملكية وشبكات الأمان من قبيل حقوق العمل وقواعد الصحة والسلامة والتأمين^(٥).

٩ - والإمكانات التي تنطوي عليها الأعمال التجارية في إيجاد فرص للعمل تحدّد بحسب نوع مباشري الأعمال الحرة الذين تكون لهم الغلبة في الاقتصاد، أي ما إذا كانت "تدفعهم الحاجة" (التوجه إلى مباشرة الأعمال الحرة هربا من البطالة) أو "يدفعهم اغتنام الفرص" (التوجه إلى مباشرة الأعمال الحرة من أجل تلبية احتياجات ماثلة في الاقتصاد)^(٦). والشركات التي يدفعها اغتنام الفرص تدر مزيدا من المبيعات للعامل الواحد، ولديها القدرة على إيجاد فرص عمل مستقرة ومستدامة مقارنة بالأعمال التجارية التي تدفعها الحاجة. ويمكن لمباشرة الأعمال الحرة التي يدفعها اغتنام الفرص أن تحسن الآفاق المهنية للشباب وتعزز استقلالهم المالي. ويوجد عدد كبير من الإمكانات غير المستغلة لإيجاد وظائف رسمية

(٥) منظمة العمل الدولية، "الانتقال من الاقتصاد غير الرسمي إلى الاقتصاد الرسمي"، التقرير الخامس (١)، مؤتمر العمل الدولي، الدورة ١٠٣، ٢٠١٤.

(٦) انظر مرصد الأعمال الحرة في العالم، في الموقع www.gemconsortium.org.

ولائقة من خلال تحويل مباشري الأعمال الذين تدفعهم الحاجة إلى مباشرة أعمال حرة يدفعهم اغتنام الفرص. وترد في الإطار ١ بعض مبادرات الشباب لمباشرة الأعمال الحرة، التي اختيرت من قاعدة بيانات الأونكتاد.

الإطار ١

مبادرات الشباب في مباشرة الأعمال الحرة على الصعيد العالمي

في البلدان التي تكون فيها القوة العاملة صغيرة السن، قد لاتوفر سوق العمل الرسمية فرصا للجميع. وقد اتخذت الحكومات خطوات لتعزيز وتشجيع مباشرة الشباب للأعمال الحرة بإدخال نهج التعلم التجريبي في المناهج الدراسية الوطنية، وتعزيز التواصل والإرشاد التوجيهي، وبتشجيع تبادل المعلومات والتعلم من الأقران (انظر، على سبيل المثال، www.erasmus-entreprenurs.eu). وترد فيما يلي بعض الأمثلة لمبادرات مباشرة الشباب للأعمال الحرة على الصعيد العالمي:

- يهدف أسبوع مؤسسة كوفمان العالمي لمباشرة الأعمال الحرة، الذي يُنظّم في ١٤٠ بلدا، إلى مساعدة الشباب على استكشاف إمكانياتهم في بدء الأعمال التجارية والابتكار.
- مبادرة أعمال الشباب التجارية الدولية هي شبكة عالمية للمبادرات التي لا تستهدف الربح وتعمل في ما يزيد على ٤٠ بلدا لمساعدة الشباب على بدء أعمالهم التجارية وتطويرها. وفي عام ٢٠١٣، قام أعضاؤها بمساعدة ٤٠٦ ١٤ من الشباب على بدء أعمال تجارية وتدريب ٢٠٠ ٠٠٠ شاب.
- تهدف مبادرة التمويل الدولية للأطفال والشباب إلى تمكين الشباب في جميع أنحاء العالم من خلال تعزيز قدراتهم المالية وتحسين فرص حصولهم على الخدمات المالية المناسبة. وفي عام ٢٠١٣، شارك ما يزيد على ٣ ملايين من الشباب في ١١٨ بلدا في أسبوع المال العالمي.
- تعد مؤسسة إنجازات الشباب أكبر منظمة شبابية غير ربحية مكرسة لتثقيف الطلاب وتُعد بتدريب القوة العاملة ومباشرة الأعمال الحرة ونشر الإلمام بالمبادئ المالية. وقامت المنظمة في عام ٢٠١٣، من خلال شبكتها التي تضم ٦٣٧ ٣٨٢ متطوعا، بتنظيم ٤٠٣ ٨٤٩ درسا استفاد منها ١٤٣ ٨٦٦ ٩ طالبا في جميع أنحاء العالم.

- تهدف شبكة النهوض بالشباب المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة إلى زيادة فعالية المنظمة في تطوير قدرات الشباب من خلال تعزيز التعاون والتبادل فيما بين جميع كيانات الأمم المتحدة ذات الصلة.
- يقدم برنامج العمل المنتج من أجل الشباب التابع لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) المساعدة إلى صغار مبشري الأعمال الحرة من الشباب في تحليل الأسواق وسلاسل القيمة ذات الإمكانيات العالية.
- تُقيم شبكة توظيف الشباب التابعة لمنظمة العمل الدولية شراكات بين الوكالات الإنمائية والحكومات والقطاع الخاص ومجموعات الشباب والمنظمات غير الحكومية بهدف تحسين فرص العمل للشباب. وقد وفرت التدريب لما يزيد على ١ ٥٠٠ من ممثلي الشباب كمناصرين للدعوة في مجال تشغيل الشباب.
- يعكف الأونكتاد، بالتعاون مع رابطة الكمونولث، على وضع إطار توجيهي بشأن مباشرة الشباب للأعمال الحرة يهدف إلى توفير الدعم لمقرري السياسات في وضع سياسات وبرامج تتعلق بمباشرة الشباب للأعمال الحرة.

١٠ - وتسعى المؤسسات الاجتماعية والتعاونيات إلى تحقيق الاستدامة الاقتصادية والأهداف الاجتماعية ولديها القدرة على معالجة أهداف التنمية المستدامة عن طريق الحد من أوجه عدم المساواة وتعزيز التماسك الاجتماعي ومواجهة التحديات البيئية مع الحفاظ على الاستدامة المالية^(٧). وقد اتخذت الحكومات خطوات لتيسير مباشرة الأعمال الحرة الاجتماعية والبيئية. وتشمل تدابير السياسات العامة المتخذة استجابة لهذا الاتجاه الاعتراف رسمياً بالمؤسسات الاجتماعية من خلال منح مركز قانوني لهذه الكيانات.

١١ - وتحتل المساواة بين الجنسين موضعاً محورياً في التنمية المستدامة. وتقوم الحكومات على نحو متزايد بإدماج مباشرة المرأة للأعمال الحرة في استراتيجيات التنمية المستدامة كوسيلة لضمان العدالة الاجتماعية ولأنهما تنطوي على فوائد اقتصادية هامة^(٨). وتفيد بيانات

(٧) انظر معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية، "Social and solidarity economy and the challenge of sustainable development" (الاقتصاد الاجتماعي والتضامني والتحدي الذي يواجه التنمية المستدامة)، ورقة موقف أعدتها فرقة العمل المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة المعنية بالمسائل الاجتماعية والاقتصاد التضامني، حزيران/يونيه ٢٠١٤.

(٨) Linda Mayoux, "Gender mainstreaming in value chain development: experience with gender action learning systems in Uganda", *Enterprise Development and Microfinance*, vol. 23, No. 4 (2012).

البنك الدولي بأن إزالة الحواجز التي تواجهها المشتغلات بالأعمال الحرة يمكن أن تفضي إلى فوائد اقتصادية كبيرة، وربما تضيف ما يتراوح بين نقطة واحدة ونقطتين مئويتين للنتائج المحلي الإجمالي في العديد من البلدان^(٩). وترد في الإطار ٢ بعض مبادرات الأمم المتحدة بشأن مباشرة النساء للأعمال الحرة، اختيرت من قاعدة بيانات الأونكتاد.

الإطار ٢

مبادرات الأمم المتحدة لتشجيع روح مباشرة الأعمال الحرة لدى المرأة

تشمل مبادرات الأمم المتحدة لتشجيع روح مباشرة الأعمال الحرة لدى المرأة ما يلي:

- أنشأت هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة) بوابة معارف عالمية بشأن التمكين الاقتصادي للمرأة (www.empowerwomen.org) تهدف أيضا إلى تعزيز القدرة التنافسية للمشتغلات بالأعمال الحرة.
- يقوم برنامج تنمية قدرات المرأة على مباشرة الأعمال الحرة التابع لمنظمة العمل الدولية بدعم النساء في بدء مشاريع تجارية وإضفاء الطابع الرسمي عليها وتطويرها، وبتعميم مراعاة مسائل المساواة بين الجنسين في أعمال المنظمة.
- يهدف منهاج العمل العالمي المتعلق بالتزود من البائعات، والتابع لمركز التجارة الدولية، إلى زيادة الحصة التي تحصل عليها البائعات من مشتريات الشركات والحكومات والمشتريات المؤسسية، وذلك من خلال ربطهن بالشبكات الدولية.
- يضطلع مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في كينيا ببرنامج يتعلق بالنمو الاقتصادي الشامل للجميع، حيث يُدرّب المشتغلات بالأعمال الحرة على مفاهيم مباشرة تلك الأعمال والمهارات الإنتاجية والإدارية، في حين تقدم مبادراته الخاصة بسيدات الأعمال والاستثمار خدمات التمويل البالغ الصغر.
- يعترف الأونكتاد بجهود المشتغلات بالأعمال الحرة في شبكة "إمپريتيك" (Empretec) مرة كل سنتين من خلال جائزة سيدات الأعمال. كما يُمكن الأونكتاد المشتغلات بالأعمال الحرة بتوفير تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، وبتعميم مراعاة المنظور الجنساني في سياسات التجارة والاستثمار.

(٩) انظر البنك الدولي، الموقع الشبكي لموضوع المرأة والقانون (<http://wbl.worldbank.org>).

- توفر برامج اليونيدو لدعم بناء القدرات من أجل التنمية الصناعية المستدامة الدعم لتطوير قدرات المرأة على مباشرة الأعمال الحرة في قطاعات تجهيز الأغذية والمنسوجات وتجهيز الأسماك والحرف اليدوية.

١٢ - وتوفر جهود مباشرة الأعمال الحرة وتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم قدرات استيعاب الاستثمار التي تمس الحاجة إليها، وهي بالغة الأهمية لتحقيق التنمية المستدامة. ولا يزال حشد الاستثمار من أجل التنمية المستدامة يشكل تحدياً رئيسياً للعديد من البلدان النامية، لا سيما أقل البلدان نمواً. ونظراً لاستمرار وجود ثغرات في تمويل التنمية في هذه البلدان، يمكن للاستثمار الأجنبي أن يكمل الاستثمار المحلي. ويوفر إطار الأونكتاد لسياسات الاستثمار من أجل تحقيق التنمية المستدامة التوجيه لوضعي السياسات بشأن كيفية تصميم سياسات استثمار ترمي إلى تحقيق نتائج تعزز التنمية المستدامة والنمو الشامل للجميع.

ثالثاً - المبادرات التي تُسهم في جهود مباشرة الأعمال الحرة أجل التنمية

١٣ - تعد مباشرة الأعمال الحرة بالفعل سمة بارزة في خطط الحكومات السياساتية. بيد أن صياغة السياسات مهمة معقدة، وكثيراً ما تفتقر إلى الاتساق، وتخضع للتغيير المتكرر خلال فترات زمنية قصيرة. وقد أظهر ما أجراه الأونكتاد من بحوث وتحليل للسياسات أن سياسات مباشرة الأعمال الحرة كثيراً ما تُغفل بعض المجالات السياساتية ذات الصلة بمباشرة الأعمال الحرة، مما يقلل من تقدير الأثر الذي تتركه عقبة ما في مجال واحد على جميع المجالات الأخرى.

١٤ - ومن المهم صياغة سياسات مباشرة الأعمال الحرة تتماشى مع الاستراتيجيات الاقتصادية الشاملة للبلد وأهدافه الإنمائية. وينجم عن العديد من السياسات، بما في ذلك سياسات الاقتصاد الكلي والسياسات الاجتماعية وسياسات العمل، تأثير على مباشرة الأعمال الحرة والمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم، مع أن تلك السياسات قد لا تركز عليها تحديداً. ومن المهم تحديد تدابير ضمن السياسات القائمة يكون لها تأثير على تعزيز مباشرة الأعمال الحرة بهدف تحقيق الاتساق والتماسك في السياسات.

١٥ - ومن المستصوب الأخذ بنهج "الحكومة بأسرها" مع التزام قوي على المستوى الوزاري والتنسيق فيما بين مختلف الوزارات، في شراكة مع القطاع الخاص وسائر أصحاب المصلحة في المجتمع المدني، بما في ذلك الأوساط الأكاديمية والمنظمات غير الحكومية والمنظمات المجتمعية. وتؤدي رابطات الأعمال التجارية والمؤسسات العامة التي توفر خدمات

للمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم (كمؤسسات دعم التجارة والاستثمار) دوراً هاماً في هذا النهج، إذ تتيح لأصحاب المشاريع فرصة التحدث والعمل بصورة جماعية.

١٦ - وقد وضع الأونكتاد إطار سياسات مباشرة الأعمال الحرة وإرشادات تنفيذه ضمن الهدف الجامع المتعلق بالإسهام في التنمية المستدامة والشاملة للجميع في البلدان النامية والاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية (انظر الإطار ٣ أدناه). وترد التنمية المستدامة ضمن كل مجال من مجالات الإطار. وقد حدد الأونكتاد ستة مجالات ذات أولوية، هي: (أ) وضع استراتيجية وطنية لمباشرة الأعمال الحرة؛ (ب) الارتقاء بالبيئة التنظيمية إلى المستوى الأمثل؛ (ج) تعزيز التنقيف وتنمية المهارات في مجال مباشرة الأعمال الحرة؛ (د) تيسير تبادل التكنولوجيا والابتكار؛ (هـ) تحسين سبل الحصول على التمويل؛ (و) تعزيز الوعي والتواصل الشبكي.

١٧ - ويبين الفرع التالي بعض المبادرات المتخذة لتنفيذ القرار ٢٠٢/٦٧ بحسب المجال، مع تقديم أمثلة على الممارسات الجيدة. وثمة دراسة حالة إفرادية تفصيلية تبين العديد من هذه المبادرات متاحة في الموقع www.unctad.org/epf.

ألف - صياغة استراتيجية وطنية لمباشرة الأعمال الحرة

١٨ - من الضروري وضع استراتيجيات وطنية لمباشرة الأعمال الحرة بما يتناسب مع الظروف الخاصة بكل بلد. وبالتالي فإنه من المهم تبيان الكيفية التي يمكن بها توقع أن تسهم مباشرة الأعمال الحرة في بلوغ الأهداف الإنمائية الوطنية بوجه عام والمواطن التي ينبغي للسياسات العامة أن تتدخل فيها لتحقيق تلك الأهداف. ويتوقف اختيار مجموعة السياسات الأنسب على المستوى الحالي الذي بلغته مباشرة الأعمال الحرة في بلد بعينه وعلى خصائصه الهيكلية وأهدافه التي حددها للتنمية المستدامة.

١٩ - ويعتمد مستوى الاحتياج إلى الدعم العام على أنماط الأعمال الحرة السائدة في بلد ما. ففي البلدان النامية، كثيراً ما يتسم القطاع الخاص بدرجة عالية من التجزؤ في ظل وجود قطاع غير رسمي كبير. ومن الضروري وضع استراتيجيات مختلفة للمشاريع على صعيدي الطيف الأقصى والأدنى. فعلى الصعيد الأقصى، قد يكون من الضروري تشجيع المشاريع الصغيرة التي تستكشف مفاهيم تجارية وأسواقاً جديدة للبلد، مما يوسع نطاق الخيارات التجارية أمام مستثمرين آخرين. وعلى الصعيد الأدنى، يلزم استكشاف فرص تجارية جديدة يمكن إتاحتها للفقراء وللقوة العاملة غير الماهرة. ومن المحتمل أن تولى أهمية

استراتيجية للبرامج الخاصة لمباشرة المشاريع المخصصة لتوظيف الشباب والمرأة وللناطق الريفية.

٢٠ - وقد وضعت مبادئ توجيهية واستراتيجيات لسياسات مباشرة الأعمال الحرة بهدف تحسين وضع السياسات. وشهدت عدة بلدان اتخاذ مبادرات على مستوى المقاطعات ومستويات الولايات والبلديات والمدن. وعلى الصعيد الإقليمي، اتخذت البلدان مبادرات مشتركة لإنشاء مناطق اقتصادية عبر الحدود تشجع شبكات مباشري الأعمال الحرة. وترد فيما يلي قائمة توضيحية بسياسات مباشرة الأعمال الحرة التي نفذت على الصعيد الإقليمية والوطنية ودون الوطنية/المحلية:

• على المستوى الإقليمي

- خطة العمل الأوروبية لمباشرة الأعمال الحرة لعام ٢٠٢٠
- استراتيجية مباشرة الأعمال الحرة لمنظومة التكامل لأمريكا الوسطى لعام ٢٠١٤
- استراتيجية مجموعة مصرف التنمية الأفريقي بشأن مباشرة الأعمال الحرة الأفريقية باعتبارها ركنا من أركان تنمية القطاع الخاص، للفترة ٢٠١٣-٢٠٢٢
- خطة السياسة العامة لرابطة أمم جنوب شرق آسيا لتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم، للفترة ٢٠١٠-٢٠١٤ (تشمل فصلا عن مباشرة الأعمال الحرة)

• على المستوى الوطني

- الجمهورية الدومينيكية - الاستراتيجية الوطنية لمباشرة الأعمال الحرة، لعام ٢٠١٤
- جنوب أفريقيا - استراتيجية تنمية قدرات الأعمال الحرة للشباب، لعام ٢٠١٣
- إسبانيا - قانون دعم مباشري الأعمال الحرة وتدويل أنشطتهم، لعام ٢٠١٣
- المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية (ويلز) - استراتيجية مباشرة الشباب للأعمال الحرة، للفترة ٢٠١٠-٢٠١٥
- كوستاريكا - سياسة كوستاريكا الوطنية لمباشرة الأعمال الحرة، للفترة ٢٠١٠-٢٠١٤
- كولومبيا - السياسة الوطنية لمباشرة الأعمال الحرة (Costa Rica emprende)، لعام ٢٠٠٩

• على المستوى دون الوطني/المحلي

- خطة عمل منطقة مورسيا (إسبانيا) لمباشرة الأعمال الحرة ومبادرة بلدية الأعمال الحرة (Municipio Emprendedor)، لعام ٢٠١٤
- الخطة الاستراتيجية لمدينة ميديلين (كولومبيا) لمباشرة الأعمال الحرة في منطقة أنتيوكيا
- خطة المنطقة الغربية لسويسرا للابتكار ومباشرة الأعمال الحرة، لعام ٢٠١٢
- استراتيجية كيبيك (كندا) لمباشرة الأعمال، لعام ٢٠١١
- الإطار السياسي والاستراتيجي لمباشرة الشباب للأعمال الحرة في مدينة جوهانسبرغ (جنوب أفريقيا)، لعام ٢٠٠٩

٢١ - وينبغي أن يشارك جميع أصحاب المصلحة منذ بداية عملية وضع السياسات في أي نهج منسق وشامل للجميع يتخذ لتعزيز مباشرة الأعمال الحرة. وقد بدأت بعض الحكومات حواراً يتعلق بالسياسات مع المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والوكالات الإنمائية، بما فيها الأمم المتحدة، لتكفل بذلك تمثيل جميع المصالح، بما فيها مصالح المشاريع البالغة الصغر والمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم. وقد اعتمدت عدة بلدان، منها الجمهورية الدومينيكية وسنغافورة وكوستاريكا ونيجيريا، في مسعى لتعزيز قدراتها الإنتاجية المحلية ولاغتنام الفرص التي يتيحها تزايد تحرير التجارة والعولمة، نهجاً شاملاً إزاء وضع سياسات لمباشرة الأعمال الحرة. وقد أدى ذلك إلى اعتماد نهج متماسك للسياسة العامة يربط بين مختلف مجالات تنمية القطاع الخاص، بما في ذلك السياسات الصناعية، وتشجيع الاستثمار، وتيسير التجارة، وتشجيع الصادرات، والترويج للمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم، بالإضافة إلى السياسات المالية. ومن أجل إعطاء زخم للتنفيذ، قامت هذه البلدان بإنشاء مراكز لتطوير مهارات مباشرة الأعمال الحرة لدعم مباشري تلك الأعمال من خلال تنظيم المناسبات وتوفير المعلومات والتوجيهات، وربطها في بعض الأحيان بتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة و/أو بتشجيع الاستثمار.

٢٢ - ومن ضمن الأمثلة على البرامج التي تدعم تنظيم المشاريع ما يلي:

- تأسيس نظم إيكولوجية - يقدم مشروع النظم الإيكولوجية لمباشرة الأعمال الحرة في كلية بابسون، بمدينة بوسطن الدعم لإنشاء نظم إيكولوجية شاملة تربط بين مبادرات بقيادة القطاع الخاص والتنمية المحلية. وقد ساعد المشروع مدينة مانيساليس، بكولومبيا، في تنميتها الاقتصادية.
- تطوير مشاريع ذات معدل نمو عال - تحدد مؤسسة "إنديفر" (Endeavor) مباشري الأعمال الحرة الذين يحققون معدلات عالية من النمو والتأثير في الأسواق

الناشئة، وتطور أدوات بناء القدرات والسياسات العامة اللازمة لتقديم الدعم لهم. وقد أنشأت مؤسسة "إنديفر" المرصد المعني بمباشرة الأعمال الحرة في البرازيل، لوضع معايير لمعدن الأعمال الحرة.

- حركة بدء الأعمال التجارية - تشجع مؤسسة "إيونغ ماريون كوفمان لمباشرة الأعمال الحرة" (The Ewing Marion Kauffman Foundation for Entrepreneurship) على اتخاذ إجراء إصلاحات سياسية تتعلق بمباشرة الأعمال الحرة في الولايات المتحدة وفي بلدان أخرى. كما تساعد البلدان على إعادة النظر في سياساتها لمباشرة الأعمال الحرة. فعلى سبيل المثال، ساعدت المؤسسة الهند أثناء وضع مدونتها لسياسات مباشرة الأعمال الحرة.

- إطار الأونكتاد لسياسات مباشرة الأعمال الحرة وإرشادات تنفيذه (الإطار ٣)

الإطار ٣

تنفيذ إطار الأونكتاد لسياسات مباشرة الأعمال الحرة في بلدان مختارة

لقد ساعد الأونكتاد، منذ إنطلاقه لإطار العمل هذا في نيسان/أبريل ٢٠١٢، البلدان

التالية:

البرازيل - حددت الحكومة الاتحادية، بدعم من كل من برنامج "إنديفر البرازيل" ودائرة خدمات الدعم البرازيلية للمشاريع الصغرى والصغيرة، ١١ مجالاً للتدخل. ويجري استعراض مشروع السياسة العامة الوطنية بالاستناد جزئياً إلى إطار الأونكتاد لسياسات مباشرة الأعمال الحرة.

غانا - تقوم حكومة غانا، بدعم من الأونكتاد، بوضع سياسات في مجال مباشرة الأعمال الحرة والمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم. ويجري إدماج التعليقات الواردة من الدروس المستفادة في تلك السياسات.

إكوادور - يعد تحالف مباشرة الأعمال الحرة والابتكار، وهو شراكة بين القطاعين العام والخاص، استراتيجية رائدة لإكوادور لمباشرة الأعمال الحرة. ويدعم هذه المبادرة كل من مكتب نائب الرئيس ولجنة التنمية الاقتصادية. وقد أتاح لها الأونكتاد مدخلات تقنية.

نيجيريا - نقحت حكومة نيجيريا سياستها الوطنية المتعلقة بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم واستراتيجيتها لمباشرة الأعمال الحرة عقب استعراض العملية بقيادة الوزارة الاتحادية للتجارة والاستثمار. وتعكس هذه السياسة العامة توصيات قدمها الأونكتاد.

بنما - لقد أتاح منتدى سياسات مباشرة الأعمال الحرة، الذي أسسه الأونكتاد بالتعاون مع كل من مصرف التنمية لبلدان أمريكا اللاتينية ومنظمة مدينة المعرفة وبرنامج "إميرتك بنما"، في أيار/مايو ٢٠١٢، المجال لإصدار ١١ توصية بشأن وضع سياسة لمباشرة الأعمال الحرة تغطي ثلاثة مجالات رئيسية.

زمبابوي - دعت الجهات صاحبة المصلحة وزارة التخطيط الاقتصادي وتشجيع الاستثمار إلى العمل على وضع سياسة لمباشرة الأعمال الحرة بمساعدة الأونكتاد وبرنامج "إميرتيك زمبابوي" وبدعم من الشركاء في التمويل.

٢٣ - ومن ضمن الأمثلة على السياسات الإنمائية الإقليمية والمحلية ما يلي:

- وضع قانون الاتحاد الأوروبي للأعمال التجارية الصغيرة من أجل أوروبا مبدأ التفكير في المشاريع الصغيرة أولاً عند رسم السياسات وفي خطة عمل عام ٢٠٢٠ بشأن مباشرة الأعمال الحرة لتعزيز نمو المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم. وكان هذا القانون سبباً في إدخال تعديلات لفائدة المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم ومبادئ التنمية المستدامة، وعزز شبكات إقليمية مثل مركز جنوب شرق أوروبا للتعليم في مجال مباشرة الأعمال الحرة.
- الهدف من برنامج التنمية الاقتصادية وإيجاد فرص للعمل على المستوى المحلي التابع لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي هو المساهمة في إيجاد فرص عمل أكثر وأفضل من ذي قبل عبر تدابير فعالة لوضع وتنفيذ سياسات واستراتيجيات متكاملة على الصعيد المحلي. وتجري المنظمة أيضاً عمليات استعراض للسياسات العامة وتساعد البلدان الأعضاء في تنفيذ تلك السياسات.
- وضعت فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات والمعنية بالاقتصاد الاجتماعي والتضامني مبادئ رئيسية لإيجاد بيئة سياساتية ومؤسسية للتعاونيات ولأشكال أخرى من المشاريع الاجتماعية.

٢٤ - ويتطلب اعتماد نهج شامل إشراك العديد من الجهات الفاعلة في مختلف القطاعات. ويعد إنشاء آلية للتنسيق والرصد مع ضمان الاتساق الداخلي أحد أكبر التحديات التي تواجه صانعي السياسات. وقد أشار الوزير السابق للتجارة والصناعة في غانا، في بيان أدلى به أمام لجنة الاستثمار والمشاريع والتنمية التابعة للأونكتاد في عام ٢٠١٤، إلى أن "نجاح أي سياسة لمباشرة الأعمال الحرة ولإنشاء المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم سيعتمد على ما إذا

كانت تنفذ بطريقة منسقة ومتوائمة مع خطة البلد للتنمية“. وفي المنتدى نفسه، أكد رئيس الجمعية الوطنية لإكوادور أن ”المبادرات الرامية إلى تعزيز مباشرة الأعمال الحرة والابتكار تتطلب علاقة منسقة وقائمة على تقاسم المسؤولية بين القطاعين الخاص والعام“.

٢٥ - والخطوة النهائية في عملية تنفيذ سياسات مباشرة الأعمال الحرة هي وضع مؤشرات يمكن استخدامها لتقييم نجاح السياسات الموضوعة وقياس الأداء في تحقيق مختلف أهداف السياسة العامة. وقد وضعت عدة منظمات إقليمية ودولية مؤشرات قابلة للمقارنة. غير أنه ما زال من الضروري تعزيز تنفيذها وتأثيرها^(١٠).

باء - الارتقاء بالبيئة التنظيمية إلى المستوى الأمثل

٢٦ - يتطلب إطلاق العنان لمباشرة الأعمال الحرة هئية بيئة تمكن مباشر العمل الحر من إقامة عمل تجاري وتشغيله وإدارته، وعند الاقتضاء، إلهائه في بيئة يُضمن فيها الامتثال لقوانين الكشف الإداري والتقييد بإجراءات الترخيص والتسجيل وحماية الملكية المادية والفكرية. وينبغي أن تمكن البيئة التنظيمية الأفراد من إقامة أعمالهم وتطبيق أفكار تجارية جديدة والمجازفة بطريقة مدروسة. وينبغي أن تبقى الأعباء الإدارية في الحد الأدنى المطلوب لدعم أهداف السياسة العامة والتنمية المستدامة.

٢٧ - وفي الآونة الأخيرة، ركزت الحكومات كثيراً على إصلاح بيئة الأعمال. ففي الفترة ٢٠١١/٢٠١٢، نفذت ١٠٨ اقتصادات ٢٠١ من الإصلاحات التنظيمية، مما يسّر إقامة الأعمال. وقد يسرت الإصلاحات التي أجرها البلدان على الصعيد العالمي عملية البدء بعمل تجاري جديد، ليزيد ذلك من كفاءة إدارة الضرائب وتعزيز التبادل التجاري عبر الحدود. وركز ما نسبته ٤٤ في المائة من هذه الإصلاحات على ثلاثة مجالات من مجالات السياسة العامة فحسب^(١١). والمؤسسات السياسية الديمقراطية وكيانات القطاعين العام والخاص المتسمة بالشفافية والمساءلة والتدابير الفعالة لمكافحة الفساد والممارسات الجيدة في إدارة الشركات تعد كلها عناصر أساسية في الاستفادة من البيئة التنظيمية على النحو الأمثل.

٢٨ - وتتراوح تدابير الدعم الخاصة للمشاريع الناشئة بوجه عام وللمباشري الأعمال الحرة الاجتماعية بوجه خاص بين التقليل من الضغوط المالية إلى التيسير الإداري والحوافز الإدارية

(١٠) انظر منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، *Measuring Entrepreneurship: A Digest of Indicators*، (باريس، ٢٠٠٨).

(١١) البنك الدولي، *Doing Business 2013: Smarter Regulations for Small and Medium-Size Enterprises*، الطبعة الحادية عشرة (واشنطن العاصمة، ٢٠١٣).

الرامية إلى تشجيع الأنشطة التي تعود بمنفعة اجتماعية خاصة. وفي بولندا، مثلاً، تتمتع التعاونيات الاجتماعية بمركز خاص وبحوافز ضريبية. وتقدم بلدان أخرى، منها إيطاليا والولايات المتحدة، حوافز ضريبية إلى جميع المشاريع الناشئة. وثمة مجال آخر يحظى بالاهتمام هو إدماج هذه المشاريع في القطاع الرسمي. ولتيسير إضفاء الطابع الرسمي، أنشئ في الأرجنتين نظام الضريبة الأحادية ليحل محل ضريبة القيمة المضافة فيما يتعلق بالأعمال التجارية الصغرى. ومنذ إنشائه، قد ازداد عدد دافعي الضرائب المسجلين^(١٢). وفي كولومبيا، وقر القانون رقم ١٤٢٩ بشأن إيجاد فرص العمل وإضفاء صبغة رسمية عليها حوافز للمشاريع الناشئة.

٢٩ - ويمكن لتعزيز الأطر التنظيمية ومواصلة تطويرها أن يؤدي دوراً هاماً في الارتقاء بمستوى المسؤولية الاجتماعية للشركات. والامتنال للقوانين والقواعد الحالية هو عنصر أساسي من عناصر المسؤولية الاجتماعية للشركات، إلا أنه، بالإضافة إلى ذلك، يمكن توسيع نطاق عدد من المبادرات الطوعية في الجيل القادم من الأطر التنظيمية.

٣٠ - ومن المتوقع أن تلي المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم في سلاسل القيمة العالمية توقعات عملائها فيما يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية للشركات، وقد يشمل ذلك عمليات تفتيش وإجراءات تصحيحية^(١٣). والإخفاق في تلبية هذه التوقعات قد يؤدي إلى استبعاد المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم من سلاسل الإمداد الدولية. ويمكن بالتالي استكمال الأطر التنظيمية بطريقة مجدية باستخدام برامج بناء القدرات لتعزيز الامتنال للأنظمة وتكريس الممارسات الجيدة في أوساط المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم.

٣١ - وتعمل المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم في عالم يزداد تكاملاً وهي لا تتأثر، من ثم، بالبيئة التنظيمية الوطنية فحسب، إنما أيضاً بالاتفاقات المتعددة الأطراف والدولية. وتؤدي التجارة دوراً هاماً في تعزيز قدرة المؤسسات في الأسواق، وفي توفير أسواق جديدة لها لتتوسع وتنمو. وفي هذا الصدد، يتسم إنشاء نظام تجاري متعدد الأطراف يكون شاملاً ومستنداً إلى القواعد ومفتوحاً وغير تمييزي ومنصفاً بأهمية بالغة.

٣٢ - ومن المحتمل ألا تستفيد المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم من التجارة الدولية في حال عدم رفع القيود عنها. وقد أشير في المؤتمر التاسع لمنظمة التجارة العالمية، الذي عقد في

(١٢) الوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية في ألمانيا ومنظمة العمل الدولية، "Enterprise formalization: fact or fiction" (إشبورن، ألمانيا، الوكالة الألمانية للتعاون الدولي، ٢٠١٤).

(١٣) انظر الأونكتاد، *Corporate Social Responsibility in Global Value Chains*, 2012.

بالي، بإندونيسيا، في عام ٢٠١٣، إلى أن الإجراءات الروتينية ومواطن الضعف في أجهزة الجمارك والنقل تمثل عائقاً أمام التجارة أكبر من التعريفات الجمركية. ويتضمن اتفاق تيسير التجارة الذي تم التوصل إليه في بالي تدابير ترمي إلى تعزيز المساعدة والدعم لبناء القدرات في البلدان النامية بغية معالجة هذه المشكلة. وقد وضعت برامج خاصة لتلبية احتياجات مباشري الأعمال الحرة من النساء والشباب والقائمين منهم بمشاريع بالغة الصغر في المناطق الريفية. فعلى سبيل المثال، وضع الأونكتاد برنامجاً لتقييم الأثر الجنساني المترتب عن تحرير التجارة في مجموعة مختارة من البلدان ولتقديم المساعدة التقنية^(١٤).

٣٣ - وتضطلع المؤسسات الخاصة والعامة التي تعمل بصفتها وسيطاً بين المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم وأصحاب المصلحة على كل من الصعيد الإقليمي والوطني والعالمي بدور هام في الدعوة إلى إجراء إصلاحات سياسية. ويعمل في هذا الصدد عدد من المنظمات الدولية بشكل وثيق مع أصحاب المصلحة، وذلك من قبيل ما يلي:

- المنتدى العالمي المعني بالتغيير الجذري لمفهوم الحكم، الذي يعمل بدعم من الأمم المتحدة لتحقيق إدارة عامة تتسم بالشفافية والمساءلة في البلدان النامية.
- اللوائح التنظيمية الإلكترونية للأونكتاد التي تساعد البلدان النامية والبلدان التي تمر بمرحلة انتقالية في تيسير الأعمال التجارية بتطبيق الشفافية والتبسيط وأتمتة القواعد والإجراءات ذات الصلة بإقامة المشاريع وتشغيلها. وقد نشر برنامج التنظيم الإلكتروني منذ عام ٢٠٠٥ في ٢٦ بلداً.
- وحدة اليونيدو لبيئة الأعمال التجارية القائمة على المنافسة وتحسينها التي تقدم المساعدة وتسدي المشورة إلى الحكومات والمؤسسات بشأن وضع تصور للمنهجيات وتنفيذ استراتيجيات التنمية الصناعية الطويلة الأجل.
- إدارة المؤسسات التابعة لمنظمة العمل الدولية التي تعمل على إيجاد بيئة مؤاتية للمشاريع المستدامة من خلال تحديد السياسات والأنظمة التي تسهم في إنشاء المشاريع المستدامة ونموها وكذلك من خلال تقديم المساعدة التقنية في تطوير سلاسل القيمة الإقليمية والعالمية.
- مؤشر تحديد مدى سهولة ممارسة الأعمال التجارية ومؤشرات الحوكمة التي وضعها البنك الدولي لتحديد الأنظمة التي تؤثر تأثيراً مباشراً على الأعمال التجارية، لبيان تأثيرها على النمو الاقتصادي.

(١٤) انظر <http://unctad.org/en/Pages/DITC/Gender-and-Trade/Trade-Gender-and-Development.aspx>

- لجنة المانحين المعنية بتنمية المشاريع التي تضع مبادئ توجيهية لمساعدة الوكالات الإنمائية في وضع تدابير إصلاحية لبيئة الأعمال التجارية في البلدان النامية.
- برنامج منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي المخصص لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذي يهدف إلى تحديث سياسة الإدارة العامة بإقامة حوار فيما بين المعنيين بالسياسات من المنطقة ومن البلدان الأعضاء في المنظمة.
- مركز التجارة الدولية يُمكن المنظمات الوطنية للترويج التجاري من تحديد ما لديها من مواطن قوة وضعف، ويتيح منبراً للتعلم هدفه تشجيع الصادرات من المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم.
- المنتدى الاقتصادي العالمي يُنظّم دورة بشأن الحوكمة للعمل على إيجاد بيئة تنظيمية مثلى لتحقيق نمو اقتصادي مستدام.

جيم - التثقيف في مجال مباشرة الأعمال الحرة وتنمية المهارات

- ٣٤ - يشمل التثقيف في مجال مباشرة الأعمال الحرة طائفة عريضة من أنشطة التعلم تهدف إلى غرس روح العمل الحر ووضع إطار له وتوفير الأدوات الصحيحة لبدء مشروع تجاري وتنميته والحفاظ عليه. ونوقشت أهمية التعليم العالي الجودة من أجل مباشرة الأعمال الحرة في المناقشة المواضيعية الرفيعة المستوى بشأن مباشرة الأعمال الحرة من أجل التنمية التي دعا إلى عقدها رئيس الدورة السابعة والستين للجمعية العامة في ٢٦ حزيران/يونيه ٢٠١٣.
- ٣٥ - وتتركز مهارات مباشرة الأعمال الحرة حول التوجهات الفردية (المهارات الشخصية) مثل المثابرة والقدرة على التواصل والثقة بالنفس، من ناحية، ومهارات التمكين (المهارات المكتسبة) التي تشمل المعارف الأساسية اللازمة لبدء تشغيل الأعمال وتخطيطها والإلمام بأسس الإدارة المالية والمهارات الإدارية، من ناحية أخرى. وتتركز سياسات وبرامج التثقيف الفعالة في مجال مباشرة الأعمال الحرة على تطوير هذه الكفاءات والمهارات المتصلة بمباشرة الأعمال الحرة، والتي تعتبر مفيدة في كثير من بيئات العمل ويمكن نقلها إلى العديد منها. وليس الهدف من ذلك هو تعزيز قدرة عدد أكبر من الأفراد ورغبتهم في بدء مشاريعهم الخاصة فحسب ولكن أيضا تنمية ثقافة مباشرة الأعمال الحرة. ومن أجل تحقيق هذه الغايات، يعتبر إطار الأونكتاد لسياسات مباشرة الأعمال الحرة الأهداف السياسية التالية أهدافا محورية: (أ) إدماج مباشرة الأعمال الحرة في التعليم الرسمي وغير الرسمي؛ (ب) وضع مناهج دراسية فعالة في مجال مباشرة الأعمال الحرة؛ (ج) تدريب المعلمين؛ (د) إقامة شراكات مع القطاع الخاص.

٣٦ - وفي معظم البلدان، ليس من المعتاد أن يكون التثقيف في مجال مباشرة الأعمال الحرة عنصراً رئيسياً من عناصر المناهج الدراسية للمؤسسات على أي مستوى. ويعد التثقيف في مجال مباشرة هذه الأعمال أكثر فعالية إذا أدمج في نظام التعليم الرسمي بدلا من تقديمه من خلال البرامج المجتمعية أو الريفية أو وبرامج التدريب المهني^(١٥).

٣٧ - وتزداد فعالية التثقيف في مجال مباشرة الأعمال الحرة إذا بدأ في مرحلة الطفولة المبكرة. وتقدم البرازيل مثالا^(١٦) على الكيفية التي يمكن بها دمج مباشرة تلك الأعمال في مناهج التعليم الرسمي. ويصل البرنامج، الذي يُنفذ في ١٢٦ مدينة، إلى ما مجموعه ٣٤٠.٠٠٠ من الطلاب في المرحلتين الابتدائية والثانوية. ويمكن أن تتولى وزارة التعليم تنسيق عملية تعميم منظور مباشرة الأعمال الحرة في نظام التعليم الوطني بالتعاون مع الوزارات الأخرى وبمشاركة أصحاب المصلحة، ومؤسسات الأعمال التجارية، والمنظمات غير الحكومية، والمؤسسات، والمنظمات الدولية. ويركز عدد من برامج الأمم المتحدة على التثقيف في مجال مباشرة الأعمال الحرة على النحو التالي:

- يعتبر برنامج منظمة العمل الدولية "تعرف إلى عالم الأعمال" برنامجاً تدريبياً للمدرسين والمعلمين في التعليم المهني والثانوي والعالي، وقد صُمم في شكل دورة مدتها ١٢٠ ساعة للطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ١٨ عاماً. ويمكن أيضاً استخدامه في التعليم التقني العالي ولفائدة المهنيين العاملين في مجال تشجيع المشاريع الخاصة.
- ويقوم برنامج المستشارين التجاريين المعتمدين التابع لمركز التجارة الدولية ببناء قدرات مؤسسات دعم التجارة من أجل تصميم برامج إدارة الصادرات والمساعدة المباشرة وتوفيرها للمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم.
- يقدم برنامج "إمبرتيك" التابع للأونكتاد، الذي نفذ في ٣٦ بلداً منذ عام ١٩٨٨، نهجاً سلوكياً لمباشرة الأعمال الحرة ويقوم بتطوير قدرات المدربين المحليين وتوفير خدمات تنمية الأعمال التجارية المصممة حسب الطلب التي تقدمها المراكز المحلية العاملة في مجال مباشرة الأعمال الحرة.

(١٥) انظر Alicia Coduras Martínez and others, A Global Perspective on Entrepreneurship Education and Training, Global Entrepreneurship Monitor Special Report, 2010.

(١٦) انظر <http://portal.starta.com.br>

- تساهم مبادرة التعليم من أجل التنمية المستدامة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في الإدارة البيئية المستدامة لتحسين سبل العيش.
 - يضم برنامج اليونيدو لمناهج تدريس مباشرة الأعمال الحرة مكونا يتعلق بتدريب المدربين في مجال مباشرة تلك الأعمال للطلاب في مدارس التعليم الثانوي والتقني والجامعات.
 - يقوم معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث بوضع وتنفيذ برامج للتدريب في مجال مباشرة الأعمال الحرة للتخرجين من الشباب تقوم على المشاركة، ووضع أطر تشمل كفاءات محددة ويربط التعلم والتدريب بالاستراتيجيات الإنمائية ويعزز التعاون بين القطاعات.
 - تقوم شبكة مدن التعلم التابعة لليونسكو بتعبئة المدن من أجل تشجيع التعلم مدى الحياة. ويشجع جزء من الشبكة التعلم المتعلق بمباشرة الأعمال الحرة. وتحقيقا لتلك الغاية، عقد المؤتمر الدولي المعني بمدن التعلم في بيجين، في عام ٢٠١٣، وضم ممثلين من أكثر من ١٠٠٠ مدينة. واعتمد المؤتمر إعلان بيجين بشأن بناء مدن التعلم.
- ٣٨ - وعلى الصعيد الوطني، تعمل الكيانات المحلية أيضا على وضع مناهج تعليمية تهدف إلى مساعدة الطلاب على اكتساب المهارات والصفات والسلوكيات المرتبطة بمباشرة الأعمال الحرة، فضلا عن أنماط التفكير الراسخة في مجال مباشرة الأعمال الحرة. وفي المملكة المتحدة، على سبيل المثال، تسدي وكالة ضمان جودة التعليم العالي المشورة إلى المعلمين بشأن وضع المناهج الدراسية في مجال القدرة على مباشرة الأعمال الحرة. وفي الهند، يقوم المعهد الوطني لمباشرة الأعمال الحرة وتطوير الأعمال التجارية الصغيرة بتنظيم برامج تدريبية على الصعيدين الوطني والدولي في مختلف المجالات والتخصصات.
- ٣٩ - وثمة عقبة رئيسية أمام نجاح التثقيف في مجال مباشرة الأعمال الحرة تتمثل في الافتقار إلى الروابط بين الخدمات المالية وغير المالية. وقد أظهرت التجربة أن التدريب التقني وحده لا يحقق نتائج مثلى إلا إذا كان مقترنا بالخدمات المالية الكافية. ومن العوامل الرئيسية لنجاح التثقيف في مجال مباشرة الأعمال الحرة المشاركة الفعلية مع القطاع الخاص ومساهمته الفعالة. وهذا من شأنه توسيع نطاق إمكانية الحصول على التثقيف في مجال مباشرة الأعمال الحرة عن طريق التكنولوجيا ووسائل الإعلام، مما يساعد على الوصول إلى شرائح أوسع من الجمهور. وعلى سبيل المثال، أقامت اليونيدو شراكات مع شركتي هيليت باكارد ومايكروسوفت. وقامت شركات مايكروسوفت وسيسكو وإنتل، وهي ثلاث جهات فاعلة رئيسية في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بتصميم برنامج تعليمي عن مباشرة

الأعمال الحرة يمكن تنزيله من الإنترنت. ويتم توجيه العديد من المسابقات العالمية بشأن المشاريع ذات الصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى الطلاب والمؤسسات التعليمية. ويوفر مركز ديزني لمباشري الأعمال الحرة، بالتعاون مع مؤسسة كوفمان وشركة غوغل لمباشري تلك الأعمال أدوات متاحة على شبكة الإنترنت. وتدعم شركة ساب - ميلر المتعددة الجنسيات للمشروبات برنامج بدء المشاريع (KickStart)، وهو برنامج يدعم الشباب في بوتسوانا للبدء في أعمال تجارية جديدة أو توسيع الأعمال التجارية القائمة. وينصب تركيز العديد من المبادرات التي يدعمها الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (الإيفاد) ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) والأونكتاد واليونيدو على الزراعة بوصفها نشاطا تجاريا. ويمكن أن يؤدي التعليم والتدريب في المجالين التقني والمهني وتعليم "الفرصة الثانية" إلى إيجاد فرص عمل للفئات المهمشة؛ ويمكن أيضا أن يساعد الشباب على إيجاد عمل في "الوظائف الخضراء". ويولي مركز اليونسكو الدولي للتعليم والتدريب التقني والمهني الحاجة إلى تطوير وتعزيز هذا التدريب في جميع أنحاء العالم ويتولى أيضا إدارة شبكة التعليم والتدريب التقني والمهني.

٤٠ - وثمة مسألة أخرى تتمثل في آليات تطوير المعلمين في مجال مباشرة الأعمال الحرة والاعتراف بهم ومكافأهم. وشمل الاتفاق الصادر عن المؤتمر الدولي لمعلمي مباشرة الأعمال الحرة لعام ٢٠١٠ خمس دعوات للعمل: التكامل ومسارات العمل؛ وتحسين الدعم المقدم والقيادة؛ ووضوح مقاييس الآثار وما يرتبط بها من أولويات التمويل؛ وتحسين التوجيه بشأن المسائل المتعلقة بالتنوع؛ والتقييم والاعتراف والمكافأة.

٤١ - ويوجد لدى عدد من البلدان أفرقة معينة بضمان الجودة واستراتيجيات لتدريب المعلمين في مجال مباشرة الأعمال الحرة أثناء العمل وقبل الالتحاق بالعمل. فعلى سبيل المثال:

- في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية سابقا، جرى تدريب ما يزيد على ٦٠٠ ٣ معلم في جميع مستويات التعليم النظامي الثلاثة.
- وفي إندونيسيا يقدم مركز "تشيبوترا" (Ciputra) لتحقيق قفزات نوعية في مجال مباشرة الأعمال الحرة التدريب والتوجيه للمعلمين.
- وفي المملكة المتحدة، تستخدم مؤسسة معلمي مباشرة الأعمال الحرة شبكتها لنشر المعارف في أوساط المعلمين. وقد وضعت الوكالة الوطنية لضمان الجودة مبادئ توجيهية بالتعاون مع الشبكة.

٤٢ - ويشير تقييم لبرامج بناء القدرات التي توفرها منظومة الأمم المتحدة، بما في ذلك برنامج "إمريتيك" التابع للأونكتاد وبرنامج "أبدأ عملك التجاري وطوره" التابع لمنظمة العمل الدولية إلى أن التدريب المهادف إلى تحسين مهارات وسلوكيات مباشرة الأعمال الحرة وأنماط التفكير المرتبطة بها، بالإضافة إلى الحصول على التمويل، له تأثير فعال للغاية. وكمثال لذلك، فبعد مضي ١٢ شهرا على التدريب، قام برنامج "إمريتيك" بإنشاء وظائف جديدة وصل عددها في بعض الحالات إلى أربعة أضعاف قوته العاملة. ووفقا للأونكتاد، قام المستفيدون من برامج الروابط التجارية بزيادة العمالة ودوران الموظفين والعقود والعملاء في جمهورية تنزانيا المتحدة وزامبيا. وارتفع معدل العمالة في المتوسط بنسبة ١٤ في المائة في تنزانيا، و ٣٨ في المائة في زامبيا.

٤٣ - وفي مجال الإجراءات المستقبلية المتعلقة بالسياسات في هذا المجال، من المهم جمع بيانات شاملة وقابلة للمقارنة من أجل رصد التقدم المحرز، وذلك بالتعاون مع السلطات الوطنية والإقليمية والمحلية التي تضطلع بدور أساسي في مجتمعاتها المحلية.

دال - تيسير تبادل التكنولوجيا والابتكار

٤٤ - يمكن أن تتصدى التكنولوجيا والابتكار للكثير من التحديات الإنمائية؛ ومع ذلك، وكما ذكر في تقرير الأمين العام عن تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١ (A/68/321)، فقد نجحت عنهما أيضا مشاكل جديدة. فقد تسبب جميع التكنولوجيات، بدرجات متفاوتة، في استنفاد الموارد واستخدام الأراضي وتوليد النفايات السامة وتلويث البيئة. وبالرغم من الجهود الوطنية والدولية، لم تنجز التكنولوجيا والابتكار الأهداف المحددة المتعلقة بالكفاءة البيئية وتحقيق النمو لصالح الفقراء. ويمكن أن يساعد تصميم وتنفيذ سياسات ابتكارية أكثر شمولا وملاءمة للبيئة على تحقيق تنمية أكثر إنصافا واستدامة، فيجني بذلك الفقراء ثمار التكنولوجيا والابتكار.

٤٥ - وتحتاج المشاريع التي يجري الاضطلاع بها في مجالات مثل السكن الاجتماعي وتوفير المياه النقية للمجتمعات الريفية وإدارة النفايات والخدمات الصحية لصالح الفقراء والتمويل البالغ الصغر في المناطق ذات الدخل المنخفض والحفاظ على التنوع البيولوجي مستثمرين مهتمين بتوليد عائدات اجتماعية أو بيئية تتجاوز قيمتها العوائد المالية. ومن المهم الإشارة إلى وجود شركات ذات طابع ابتكاري على نطاق جميع الصناعات والقطاعات، وليس فقط في ما يرتبط منها عادة باستحداث المنجزات المبتكرة أو التكنولوجيا المتقدمة. ووفقا لتقرير

الاستثمار العالمي^(١٧) لعام ٢٠١٤ الصادر عن الأونكتاد، تقتضي التنمية الاقتصادية المستدامة إيجاد روابط وآثار ملائمة للاقتصاد المحلي، وتبادل التكنولوجيا والارتقاء بالصناعة، مع التركيز على إيجاد نماذج بديلة للأعمال التجارية، وتعزيز الابتكار الشامل وسلاسل القيمة التي تراعي مصالح الفقراء.

٤٦ - وفي سلاسل القيمة العالمية، قد تُهيئ الشركات عبر الوطنية فرصا جديدة تراعي مصالح الفقراء للموردين المحليين وصغار المزارعين وصغار مقدمي الخدمات والبائعين المحليين الذين يزودون هذه الشركات باحتياجاتها. ويبلغ الأثر الإيجابي لتطوير سلاسل القيمة على نحو يراعي مصالح الفقراء ذروته فيما بين المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة. وفي المناطق الريفية، قد تترتب على الأنشطة الهادفة إلى الارتقاء بسلاسل القيمة وجعلها أكثر شمولا للجميع زيادة الإنتاجية والدخل والأمن الغذائي^(١٨). ويزداد استخدام الهواتف المحمولة فيما بين المشتغلين بالأعمال الحرة في المناطق الريفية، مما يؤدي إلى تيسير الحصول على المعلومات وإمكانية الوصول إلى الأسواق. وتعمل العديد من المشاريع والتعاونيات الصغيرة والمتوسطة الحجم في مجال الطاقة المتجددة، التي ترتبط بمدى تطور الاقتصاد الأخضر.

٤٧ - ومن أجل تشجيع النمو المستدام للأعمال التجارية، يمكن للبلدان إنشاء حاضنات للأعمال التجارية خاصة بالمؤسسات الاجتماعية. فعلى سبيل المثال:

- تقوم حاضنة الابتكارات "RLabs" (المعامل الحية لإعادة البناء) في جنوب أفريقيا بتطوير أفكار في مجال الأعمال التجارية الاجتماعية بهدف إفادة المجتمعات المحلية وإعادة هيكلتها وتمكينها من خلال الابتكار.
- تقوم حاضنة مؤسسات الأعمال الاجتماعية الآسيوية في الفلبين بتوفير خدمات شاملة وأحدث التكنولوجيات لمؤسسات الأعمال الاجتماعية في قاعدة الهرم الاقتصادي.
- يجمع برنامج التعجيل بتنفيذ المشاريع المنبثق عن المعهد العالمي للمنافع الاجتماعية في جامعة سانتا كلارا، كاليفورنيا، بين مجموعة مختارة من مباشري الأعمال الحرة الاجتماعية واثنين من الموجهين التنفيذيين بوادي السليكون لتمكينهم من بلوغ النطاق المطلوب وتحقيق الاستدامة والأثر.

(١٧) منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع A.12.II.C.1.

(١٨) انظر Field Report No. 18: Smallholders and Inclusive Growth in Agricultural Value Chains, United States Agency for International Development and FIELD-Support, 2014.

- يعمل صندوق يونس لحاضنات الأعمال التجارية الاجتماعية في عدد من البلدان النامية من أجل تمكين مؤسسات الأعمال التجارية الاجتماعية ومباشري الأعمال الحرة الاجتماعية على الصعيد المحلي من مساعدة مجتمعاتهم المحلية من خلال توفير الخدمات الأساسية.

٤٨ - وللهوض بالتنمية المستدامة، تم أيضا إنشاء مجتمعات التكنولوجيا الخضراء وواحات التكنولوجيا، بجانب استحداث حركة "المدن الخضراء". ويمكن أن تُجمع القطاعات على أساس المنتج (الشركات المحلية ومباشري الأعمال الحرة المحليون الذين يضعون مدخلات من قبيل التنقل المراعي للبيئة، والموارد المتجددة، والكفاءة في استخدام الطاقة) أو على أساس عملية الإنتاج (الشركات ومباشري الأعمال الذين ينتجون بطريقة مستدامة بيئيا واجتماعيا). ولكن لكي تصبح هذه المبادرات أكثر فعالية، فإن ثمة حاجة إلى وضع تشريعات للملكية الفكرية والخدمات الحكومية ذات الصلة، بطريقة تلائم المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم. ويشكل الوفاء بمعايير الجودة الدولية تحديا يواجه العديد من الموردين المحليين. وترعى العديد من الحكومات برامج الارتقاء بسلاسل القيمة بمساعدة من الجهات المانحة ووكالات الأمم المتحدة لتقديم مساعدات تقنية منخفضة التكلفة بهدف اعتماد ممارسات الجودة وتيسير الروابط مع المشترين الدوليين. ويمكن لفرادى الشركات، بما في ذلك الشركات عبر الوطنية، أن تؤدي دورا هاما في هذا المجال كجزء من المسؤولية الاجتماعية للشركات، حيث تعترف المنظمة الدولية لتوحيد المقاييس بنقل التكنولوجيا ونشرها بوصفها مسؤولية اجتماعية (ISO 26000).

هاء - تحسين سبل الحصول على التمويل

٤٩ - أدت الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية في عام ٢٠٠٨ إلى تضيق سبل الحصول على الائتمان وتقييد إمكانية حصول مباشري الأعمال الحرة والمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم على التمويل في جميع أنحاء العالم. وفي أعقاب الأزمة مباشرة، ردت الحكومات باتخاذ تدابير طارئة، من قبيل توسيع نطاق الضمانات الائتمانية البعيدة الأثر لتقديم قروض للمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم. وقد تحول تركيز صانعي السياسة منذ ذلك الحين نحو دفع النمو من خلال تقديم قروض إلى شرائح معينة من مباشري الأعمال الحرة الذين لا يتلقون خدمات كافية، كالنساء^(١٩) والشباب^(٢٠). بيد أن مباشري الأعمال الحرة ذكروا أن إمكانية

(١٩) على سبيل المثال، مصرف Bharatiya Mahila Bank الذي أنشئ حديثا في الهند ومشاريع Liya Isuru في سري لانكا.

الحصول على التمويل يشكل العقبة الرئيسية التي تواجههم^(٢١). واستناداً إلى مؤسسة التمويل الدولية، يبلغ مجموع الاحتياجات المالية التي لم يتم الوفاء بها لمباشري الأعمال الحرة في البلدان النامية مبلغاً قدره تريليوني دولار أمريكي^(٢٢). وبالإضافة إلى ذلك، لا يزال العديد من مباشري الأعمال الحرة الصغرى يفتقرون أيضاً إلى فرص الحصول على الخدمات المالية الرسمية.

٥٠ - وعادة ما تمول المؤسسات الاجتماعية بتوليفة من الموارد المستمدة من السوق والموارد غير المستمدة من السوق (مثل الإعانات الحكومية والتبرعات الخاصة) والموارد غير النقدية (مثل العمل التطوعي). إلا أن هناك حاجة إلى استثمارات استباقية لدعم الأعمال التجارية، مثل "الاستثمار الهادف"، الذي قد يكون له تأثير اجتماعي قوي ويضمن في الوقت نفسه عوائد مالية من الاستثمار.

٥١ - واستجابة لذلك، تتيح قنوات جديدة من الخدمات المالية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم الفرصة لجمع أموال بمبالغ صغيرة مباشرة من فرادى المستثمرين الصغار، بما في ذلك من خلال:

- التمويل التضامني
- الأعمال الخيرية الاستثمارية
- الاستثمار الفردي
- صكوك الأسهم وشبه الأسهم
- أسواق رأس المال الأخلاقية أو الاجتماعية
- الائتمان البالغ الصغر والتأمين البالغ الصغر
- الأموال المتحركة
- الاستعانة بالجمهور في التمويل

(٢٠) Paul Vecchiatto, "Industrial Development Corporation agency to boost South African youth entrepreneurship funding", Business Day (South Africa) ، ٧ أيار/مايو ٢٠١٣.

(٢١) انظر World Banks Enterprise Surveys.

(٢٢) المؤسسة المالية الدولية، "Access to credit among micro, small, and medium enterprises"، آب/أغسطس ٢٠١٣.

٥٢ - وتحتاج الحكومات إلى وضع أنظمة لهذه المشاريع الجديدة. فقد بدأت عدة حكومات في أفريقيا مثلاً بتنظيم خدمات نقل الأموال عبر الحدود للتمكين من تكامل تلك الخدمات وتعميق أثرها. وتنظر بلدان عديدة في وضع تشريعات للاستعانة بالجمهور في التمويل.

٥٣ - ويمكن أن تؤدي الضمانات والمنح أيضاً إلى اجتذاب الاستثمار إلى التنمية المستدامة. وبرزت أموال مواجهة التحديات كآليات تمويل فعالة ومتنوعة لتحفيز الابتكار الذي يخدم الفقراء والاستثمار. فعلى سبيل المثال، يشارك صندوق فرص العمل في جنوب أفريقيا في تمويل مشاريع ينفذها القطاع العام والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني التي تسهم إسهاماً كبيراً في إيجاد فرص عمل. كما وضعت المصارف الحكومية خطط ضمان لتمكين العملاء الذين لا يوجد لديهم تاريخ مالي أو ضمان من الحصول على قروض. وتعد مبادرة تمويل الزراعة "Agrofinanzas"، وهي مبادرة أطلقها مصرف تجاري مكسيكي، مثلاً جيداً على ذلك.

٥٤ - ويستطيع العديد من مباشري الأعمال الحرة في البلدان النامية الاستفادة من بناء القدرات المستهدفة في مجال الإلمام بالأموال المالية ومن آليات الأداء الابتكارية التي تستخدم تكنولوجيا مصرفية حديثة. وينبغي إيلاء اهتمام خاص لمساعدة الشركات المبتكرة المرتفعة النمو في مجالات التكنولوجيا الخضراء والاستدامة، التي يتعين عليها غالباً أن تجتذب أشكلاً متميزة من التمويل، بما في ذلك الأسهم ورؤوس أموال المخازفة. وتقدم اليونيدو المساعدة في اختيار خطط تمويلية، تشمل المنح وصناديق الضمان والصناديق الدائرة^(٢٣). وتعمل مؤسسة الأطفال والشباب الدولية للتمويل على كفالة إشراك الشباب مالياً وتزويدهم بالقدرة على التوفير، بما في ذلك من خلال الوصول إلى حسابات مصرفية ملائمة للأطفال والشباب.

٥٥ - وفي ما يلي مبادرات بارزة أخرى:

- تقدم المسابقة التنافسية لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم التي أطلقتها مجموعة العشرين أدلة سياسات عامة حول المقترحات المبتكرة وأفضل الممارسات لتيسير إمكانية الحصول على تمويل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم في البلدان النامية التي أطلقها برنامج الشمول المالي لتعلم الأقران في مجموعة العشرين. وقد خصصت مجموعة العشرين أكثر من ٥٠٠ مليون دولار لدعم الفائزين في المسابقة.

(٢٣) برنامج تنمية المشاريع وترويج الاستثمار، وبرنامج مصافق التعاقد من الباطن والشراكات، والنموذج الحاسوبي لتحليل الجدوى والإبلاغ.

- وتعالج منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي مسألة الفجوة التي لا تتعلق بتقديم قروض للمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم فحسب، بل أيضا الفجوة في المعلومات بشأن أنشطة الإقراض التي يقوم بها الوسطاء الماليون لصالح المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم. ويجب على صانعي السياسات سد هاتين الفجوتين إذا كانوا يرغبون في رصد أثر السياسات التي يضعونها.
- وفي مجال الائتمانات البالغة الصغر، تتيح مؤسسة كيفا للتمويل البالغ الصغر (Kiva Microfunds) للأشخاص إمكانية إقراض الأموال عن طريق الإنترنت إلى مباشري الأعمال الحرة ذوي الدخل المنخفض أو الذين يعانون من نقص الخدمات والطلاب في أكثر من ٧٠ بلدا. ومنذ عام ٢٠٠٥، قدمت مؤسسة كيفا مبلغاً قدره ٦٠٠ مليون دولار إلى أكثر من ١,٢ مليون مستفيد.
- وفي مجال تقدير الجدارة الائتمانية، يستخدم مختبر هارفارد لتمويل مباشرة الأعمال الحرة (Harvard Entrepreneurial Finance Lab) اختبار قياسات نفسية لتقدير احتمال المخاطر لمباشري الأعمال الحرة وإمكاناتهم المستقبلية من دون مطالبتهم بتقديم خطط أعمال مستهدفة أو تاريخ ائتماني أو ضمانات. وبدأ نهج هذه المبادرة ينتقل إلى المصارف في عدة بلدان نامية.
- وتضم رابطة ملائكة الأعمال التجارية العالمية (World Business Angels Association)، وهي منظمة لا تبغي الربح، أكثر من ١٥ من شبكة ورابطة للأعمال التجارية على الصعيد الوطني. وتنشر الرابطة الوعي العالمي بشأن أهمية استثمار ملائكة الأعمال التجارية وطرائق ممارسته، وتحفز على تبادل أفضل الممارسات في هذا النوع من الاستثمار وتعزز تطوير الاستثمار عبر الحدود.
- وتضم رابطة التحالف المالي من أجل التنمية المستدامة (Finance Alliance for Sustainable Trade) في عضويتها مؤسسات مالية ومنتجين، وتلقى الرابطة دعما من وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة وهي مكرسة للإنتاج المستدام والتجارة في المنتجات. وقد وضعت الرابطة "مجموعة أدوات للإلمام بالأمور المالية" لمباشري الأعمال الحرة في البلدان النامية.
- ويعد مرفق المساعدة الرأسمالية الأولية (Seed Capital Assistance Facility) آلية لدعم الاستثمارات في الطاقة النظيفة في أفريقيا وآسيا. وتنفذ هذه الآلية من خلال برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومصرف التنمية الآسيوي ومصرف التنمية الأفريقي.

- ووضع مركز التجارة الدولية دورة دراسية على شبكة الإنترنت لمباشري الأعمال الحرة حول سبل إعداد خطط الأعمال المستهدفة المقبولة لدى المصارف وتمويل التجارة وإدارة المخاطر.

واو - زيادة التوعية وإقامة الشبكات

٥٦ - إن رفع مستوى الوعي بالفرص المتاحة لمباشرة الأعمال الحرة والقيمة التي تجلبها مباشرة الأعمال الحرة إلى المجتمع يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالثقيف في مجال مباشرة الأعمال الحرة، ويرتبطان في الوقت نفسه بمواجهة الوصمة المحيطة بالفشل وإزالتها. ويمكن أن تشكل المفاهيم الاجتماعية والثقافية السلبية عن مباشرة الأعمال الحرة عقبات كبيرة أمام إنشاء المشاريع وتقوض فوائد مباشرة الأعمال الحرة.

٥٧ - وفي العديد من البلدان، قد يؤدي الترويج لروح مباشرة الأعمال الحرة ولكفاءات مباشرة هذه الأعمال والقدوة فيها دوراً استراتيجياً في إطلاق العنان لمواهب مباشرة الأعمال الحرة. وفي حالات عديدة، يعتبر التحيز الثقافي أن العمل الحر ضروري للأشخاص الذين لا يتمكنون من الحصول على وظيفة فحسب. وإن الحملات الرامية إلى تشجيع مباشرة الأعمال الحرة التي تُعلي شأن مباشري الأعمال الحرة المحليين - الذين يمكن أن يكونوا قدوة لغيرهم - فعالة جداً. ويمكن أن يكون تقديم الجوائز وتنظيم المعارض ومسابقات الأعمال لفئات مستهدفة، كالشباب والنساء والفئات الضعيفة والمهاجرين، مفيدة كذلك. ففي الإمارات العربية المتحدة مثلاً، يقوم مجلس أبو ظبي للتطوير الاقتصادي منذ عام ٢٠٠٩ بتحفيز الطلاب وتنقيفهم على أن يصبحوا مباشري أعمال حرة ناجحين من خلال حملة توعية سنوية لمباشرة الأعمال الحرة، تتضمن إقامة حلقات عمل ومنتديات ومسابقات لتقديم الأفكار المتعلقة بالأعمال التجارية. وتنظم هذه المبادرة، التي اجتذبت أكثر من ٢٠٠٠ مشارك في عام ٢٠١٣، بالتعاون مع جامعات ومؤسسات تعليمية^(٢٤).

٥٨ - وتشمل مبادرات أخرى ما يلي:

- مبادرة عطلة نهاية الأسبوع لبدء الأعمال التجارية (Startup Weekend)، وهي شبكة عالمية تجمع مباشري الأعمال الحرة بأشخاص متطلعين إلى مباشرة الأعمال الحرة.

(٢٤) انظر <http://www.akoun.ae/ar/Home.aspx>.

- جوائز سكول لمباشرة الأعمال الحرة الاجتماعية (Skoll Awards for Social Entrepreneurship)، تقدمها مؤسسة سكول سنوياً لمجموعة من مبشري الأعمال الحرة الاجتماعيين ممن لديهم تأثير واضح على حل بعض أكثر مشاكل العالم إلحاحاً.
 - مؤسسة شواب لمباشرة الأعمال الحرة الاجتماعية (Schwab Foundation for Social Entrepreneurship)، التي تحدد مجموعة مختارة من مبشري الأعمال الحرة وتشركها في وضع جداول أعمال على الصعيد العالمي والإقليمي والصناعي بالتعاون مع جهات معنية أخرى في المنتدى الاقتصادي العالمي.
 - جوائز "سيد" (SEED) (دعم مبشري الأعمال الحرة من أجل البيئة والتنمية)، تسلط الضوء على المؤسسات التجارية المحلية الجديدة التي تجد سبباً خلاقاً للتغلب على التحديات التي تواجه مجتمعاتها المحلية.
- ٥٩ - وإن إقامة شراكات طويلة الأجل مع منظمات تعنى بالشؤون المالية والتدريب أو تعمل مع منظمات تجارية يؤدي إلى زيادة قدرة فرادى مبشري الأعمال الحرة. ويعد التعامل مع الهيئات الحكومية والتقييد بالأنظمة والحصول على عقود حكومية من الأمور الصعبة بالنسبة لمبشري الأعمال الحرة. ويمكن تيسير هذه الأنشطة من خلال التحالفات والرباطات وجماعات الدعوة. إلا أن هذه الفئات غالباً ما تكون ضعيفة، وقد يؤدي التمويل وبناء القدرات إلى تحسين فعاليتها.

رابعاً - الاستنتاجات والتوصيات

- ٦٠ - يتطلب العالم الآخذ في التغير بسرعة اليوم معالجة التحديات المتمثلة في الأمن الغذائي، والتوسع الحضري، والتغيرات الديمغرافية والبيئية، والتقدم العلمي والتكنولوجي، والتنوع الثقافي، والحوكمة، والاستدامة على نحو متكامل. ولكي تكون مباشرة الأعمال الحرة جزءاً من الحلول لهذه التحديات، ينبغي ألا ينظر إليها باعتبارها اختياراً فردياً بل باعتبارها تحولاً مجتمعياً من أجل بناء جيل جديد من مبشري الأعمال الحرة الذين يمتلكون رؤية للتنمية المستدامة.
- ٦١ - ويبرز هذا التقرير الجهود التي بذلت مؤخراً بهدف وضع سياسات تتعلق بمباشرة الأعمال الحرة باستخدام نهج شامل ينطلق من القاعدة، انطلاقاً من مدخلات من المناطق دون الوطنية والمدن وجميع أنماط المجتمعات المحلية، بما في ذلك بناء المؤسسات وضمها مشاركة طائفة واسعة من الجهات صاحبة المصلحة في رسم السياسات.

٦٢ - وقام عدد من البلدان بتحسين البيئة التنظيمية لديها، وتبسيط العمليات الإدارية عن طريق توضيح الإجراءات واعتماد أنظمة إلكترونية وتقديم الدعم لتعزيز إضفاء الطابع الرسمي والحماية الاجتماعية وحوافز أخرى. وأدت مواءمة تكييف الأنظمة القائمة ووضع قواعد واضحة بشأن المشاريع والتعاونيات وشبكات الشركات الاجتماعية إلى تيسير تمويلها وتوسعها. وأقرت بلدان عديدة بالحاجة إلى تعزيز مباشرة الأعمال الحرة من خلال التثقيف في مجال مباشرة تلك الأعمال، بدءاً من المدرسة الابتدائية حتى التقاعد، استناداً إلى إيجاد فرص واضحة على جميع مستويات التعليم.

٦٣ - وعلى الرغم من انتشار التقدم المحرز في مجال تكنولوجيا المعلومات عالمياً، لا تزال هناك حاجة في البلدان النامية إلى التعجيل في تنفيذ الهياكل الأساسية المتعلقة بالاتصالات والطاقة. ويسخر العديد من البلدان إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحسين إنتاجية الأعمال التجارية القائمة وإتاحة بيئة مؤاتية للمشاريع الناشئة. وبالإضافة إلى ذلك، يشجع عدد كبير من البرامج على نقل التكنولوجيا عن طريق الشركات الدولية والتبادل التكنولوجي والمجموعات وسلاسل الإمداد المحلية، وذلك لدعم الشركات المحلية وتوليد المعارف والابتكار والتكيف مع التكنولوجيا على الصعيد المحلي. وتسعى البرامج أيضاً إلى بناء جسور بين المؤسسات والقطاع الخاص. وكانت الضمانات والمصارف الإنمائية هي الأدوات المفضلة لمعالجة العقبات لتمويل بدء المشاريع والمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم. وأدخلت مبادراتٍ حديثة العهد قنواتٍ جديدةٍ أخرى من الخدمات المالية لإتاحة الفرصة للمشاريع التجارية الصغيرة لجمع أموال بمبالغ صغيرة مباشرة من فرادى صغار المستثمرين.

٦٤ - وبناء على الممارسات الجيدة، فإن التوصيات التالية تسلط الضوء على ما يمكن القيام به على الصعيد العالمي بدعم من الأمم المتحدة لتشجيع الأنشطة المتعلقة بمباشرة الأعمال الحرة، تمثياً مع مبادئ التنمية المستدامة والشمولية.

٦٥ - وينبغي عقد منتدى عالمي معني بمباشرة الأعمال الحرة من أجل التنمية لدعم شبكات السياسة العامة الوطنية والإقليمية القائمة بغية تحسين خبراتها ونقلها، وتشجيع اعتماد مؤشرات أثر موحدة. وقد تشمل نتائج عقد منتدى من هذا القبيل اعتماد "ميثاق للتغيير في مجال مباشرة الأعمال الحرة"، يمكن أن يوفر مبادئ توجيهية حول كيفية دمج مباشرة الأعمال الحرة في عملية التنمية المستدامة، واقتراح التدابير اللازمة للتنفيذ. ويمكن للشركاء العالميين والإقليميين المشاركة في تنظيم اجتماعات تحضيرية وفي تنظيم

المنتدى نفسه. ويمكن تشجيع الشركاء على تقديم الدعم لتمكين المؤسسات الناشئة ذات الموارد المحدودة من المشاركة في المنتدى.

٦٦ - وينبغي إنشاء أو تعزيز مراكز امتياز وطنية في مجال مباشرة الأعمال الحرة. ومن خلال تقييم التجارب الحالية الناجحة، تستطيع الأمم المتحدة أن توفر التوجيه حول كيفية إنشاء مراكز من هذا القبيل، والتشجيع على إقامة الشبكات وتبادل الممارسات الجيدة فيما بينها، بما في ذلك بشأن القضايا ذات الصلة بإضفاء الطابع الدولي على المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم.

٦٧ - وينبغي إقامة شبكات وطنية وإقليمية وعالمية في مجال مباشرة الأعمال الحرة وللمعلمي مباشرة تلك الأعمال. ويعد إشراك المديرين والمجتمع المحلي والمنظمات الاجتماعية في الشبكات على الصعيد دون الوطني وعلى الصعيدين الوطني والدولي أمراً بالغ الأهمية لتبادل الخبرات والمعارف فيما بين المدارس والكليات والجامعات التي تدرّس مباشرة الأعمال الحرة والمجتمعات المحلية. وتستطيع الأمم المتحدة، إذا طلب منها ذلك، أن تقدم خبراتها وتتعاون مع الجهات المعنية صاحبة المصلحة لوضع موارد على الإنترنت ومناهج دراسية ذات صلة بالمشاريع الناشئة والمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم.

٦٨ - وينبغي توسيع نطاق تعميم الخدمات المالية. وينبغي تعزيز الجهود المكرسة لمواصلة توسيع نطاق قدرة وكفاءة واستعداد المؤسسات المالية لخدمة الأعمال التجارية الصغيرة والنامية، فضلاً عن التعاونيات والمؤسسات الاجتماعية، بسبل منها تشجيع مجموعة متنوعة من خطط التمويل البديلة من قبيل الادخار المجتمعي واستخدام عملات تكميلية.

٦٩ - وينبغي تعزيز فرص مباشرة الأعمال الحرة للشباب. وبالإضافة إلى كفالة تعميم الخدمات المالية وتعزيز الشبكات من أجل الشباب وفيما بينهم، فإن تقديم الدعم لبرنامج إرشادي عالمي أو إعلان "سنة خاصة بمباشري الأعمال الحرة الشباب" لتوطيد هذه المبادرات في أوساط الشباب يمكن أن تكون لهما قيمة كبيرة. ويمكن أن يُتَوَجَّه هذا الجهد "بتحد تعاوني عالمي للتصميم" بغية الحصول على حلول مبتكرة من فرق الشباب في جميع أنحاء العالم.

٧٠ - وينبغي تمكين النساء المشتغلات بالأعمال الحرة. وينبغي تعزيز الجهود الرامية لمواصلة تعزيز المساواة بين المرأة والرجل في جميع المجالات ذات الصلة من أجل تعزيز مباشرة الأعمال الحرة، بما في ذلك وضع أنظمة تتعلق بالأعمال التجارية، وتعميم الخدمات المالية، والوصول إلى الأسواق، والوصول على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وسائر أنواع التكنولوجيا. ويمكن الترويج لإنشاء شبكة من سفيرات النوايا

الحسنة للمشتغلات بالأعمال الحرة بغية دفع التوجيهات المتعلقة بتمكين المرأة من استغلال كامل إمكاناتها المتعلقة بمباشرة الأعمال الحرة.

٧١ - وينبغي تبني التنوع. ويتطلب إدراج الفئات الاجتماعية المحرومة كالأقليات والمهاجرين والأشخاص ذوي الإعاقة إيلاء مزيد من الاهتمام. وقد يُضفي التشجيع على إدماجهم في شبكات مباشرة الأعمال الحرة، وجمع المنظمات المجتمعية والاجتماعية لدعم هذه الجهود، قيمة كبيرة، وذلك بالاستفادة من الموارد البشرية غير المستغلة في القطاعات الإنتاجية. ويمكن للأمم المتحدة أن تقدم توجيهات في هذا المجال.